

رمضان الليلي

ليانة بدر

الهياقي

www.ayyub.com

« سلامٌ على من يشاطرنى الانتباه

إلى نشوة الضوء، ضوء الفراشة،

في ليل هذا النفق! »

محمود درويش

https://t.me/Post_horizon.

اهداء التصوير لشهداء غزة.

- 1 - بوابات

مطر

ألوب في

شوارع

المدينة

مفتشة عمّن يفهم دهشتي.

*

نزلت قطرات

ماء

من فم السماء!

*

سحّت نقاط ضوء

على رؤوس أصابعي.

*

أيعقل؟

هل يمكن أن تنفرج

بوابة الفضاء السجين؟

رغم أنني في مدينة مقفلة؟

المعبر

هذه الأرضُ

قرب الجسرِ القديمِ

أشتاقُ إلى نسيئِها،

الذي يربضُ فوق الجبالِ

منذ أجيالٍ.

*

غيمُها يحلّقُ منذ دهورٍ،

ناسياً أشباحَ «الكينا» المقطوعة

حين أزهقتُ بأيدي الجنودِ

قرب «الجسر» الحديدي.

*

أصيرُ نفسي تحت سمائها

وأرقبُ تأوّدَ فرخِ طيرٍ

لا أعرفُ له اسماً.

*

أنحني أمام تمهلي عنكبوتِ

يرتقي مدارج الضحى

على زاوية الطريق.

*

جبال هي الأبدية

يخترقها صاري علم صار أسماً

نسيه الجنود فوق رابية

كما نسبوا أنفسهم على هذه الهضاب

منذ أربعين سنة.

*

يسير الصم مع ركب الجمال بين النخيل

دون أن يلحظهم

*

تميل أجنحة رف العصافير وقت القيلولة

على أجمة ذلب وشيخ

دون أن تهتم بتحليق مروحياتهم.

*

نحن وحدنا

في سيارة مغلقة

ننتظرُ الإذن بالدخول

إلى بوابة دارنا.

*

ساعاتٍ وساعاتٍ ننتظرُ

السماح.

*

دهورٌ ودهورٌ

هذا هو ممّر العذاب.

*

وأخيراً! سُمح لنا بالعبور

إلى ما وراء الأسوار.

*

الرحلة السابعة

شجرة تتخفى في زيّ نسز

ثلج يتسلقُ غصون شلال.

*

ممّراتٌ بأضواء برتقالية

ودمى عرائس بثيابٍ بيضاء،

في واجهاتٍ من زجاج.

*

تلك أنا في الرحلة السابعة

عندما قرر الربانُ

مَخَوْ المراسي من ورقي.

*

سفر

لا أطيّق المنفى

حتى لو كان بيتي.

*

مرحى لليلة في مدينة عربية

سكنها الأبدُ

وجعلها

صورة إبريق نحاسي

ومهباش.

*

ظلت مثل سمكة رمل

أحفورةً من حجر

لا تكتمل.

*

مفتوح : مغلق

من بحر غرّة إلى جبال الضفة

أبواب مقفلة

وسماء مأسورة.

*

من الضفة إلى غرّة

سهول صفراء

مزروعة بعباد الشمس.

*

ممنوع علينا النظر!

ممنوع علينا التوقف!

*

ليس إلا الآثار بدلاً من القرى!

مقبرة بدلاً من سبيل الماء

منتزه «كندا» على الطريق

«عمواس» و«يالو» و«بيت نوبا»

أقحوانٌ من حجارة

في نيسان.

*

أخذوا الآفاقَ الرحبةَ

خلّوا لنا طرقاتِ النمل.

*

سحبوا الهواءَ العليل

تركوا لنا الغبارَ والركام.

*

ذكرى

في المدينة الجديدة

تختالُ بيروتُ أحلامي.

*

يحدثُ أن أجدَ الشبه

في انعطافةِ زقاقٍ

أو رصيفِ شارع.

*

على المدينة الجديدة

لعنة المدينة الأولى

دمرتها الزلازل

ابتلعها الأعاصير

*

سبع مرات.

سحقها «نبتون» بالسهم البحري المسموم.

*

يحدث أن أتذكر بيروت

بين اليقظة والحلم.

*

بوصلة

قالت العرافة

لا تخافي المجهول

ارفعي ذراعيك لله

واسجدي شاكرة.

*

الزمن يُدجّن الماضي

نوء يسحب الحبال والمراسي.

اسطرلاب خشبي
على دَفَّةٍ متهالكة
يُحاولُ «ابن ماجد» تحريكها
دون جدوى.

*

البوصلة لم تكن بين يَدَيَّ
كان النسيمُ الخفيفُ يسري
قرب خد البحارِ الذاهل
حين كان النورسُ يحلِّقُ فوقه.

*

أصدقاء الشهر الثالث

يتهيأ لنا
أننا مُختلفونَ مثل
هديرِ الريح
على صنوجِ الشجر.

*

يتهيأ لنا

أن الأشياء غَيرها
في البلاد الأخرى.

*

وأن سَمَّ أفعى
لا يتوقَّف عن الهطول
في فُوهاتِ آبارنا.
يتهيأ لنا

أنا لسنا بخير
وأن مياهاً صدئةً روت
عروق أيامنا.

*

كلنا
حسراتٌ وأشجان
تكبو ثم تغفو
لتستيقظ حبلى بالأم النخيل.

*

كلنا
وجعٌ يحرك ذراعيه

وينفض ريشه

فوق معاطفنا.

*

لذا يتهياً لكم،

أنّ الشمس أشدّ سخونةً عندكم

وأنّ الريح أرقّ وألطف على عتباتنا.

*

عنق الزجاجاة

إيه ممّرات العذاب!

شهقات العمال في غسقٍ كئيب

على ممّراً مسيّجٍ بالذلّ.

*

جدارُ اسمنتٍ

طوله عشرة أمتار

مثل «غولة» جداتنا.

*

«إيرز»!

غرفُ صفراء لفحص الأمتعة

وجوه شاحبة للمسافرين

مزلاج باب يقفل

فهل سيغلو السور كي يسقف السماء؟

«خبيبي»

«باكشاه» (1)

ترفقوا بآلة الفحص الإلكتروني!

*

الجندي يتلكأ بلذة

وهو يمضغ العلكة

بذقنه الروسية المستديرة.

*

فقاذاث عصرية

لأياد متوحشة

تفتش ثوب العرس.

ثمحص الحقيبة

خوفاً من وجود الأحلام.

*

أهزب بين ثيابي

حفنةً شوكلاتة
وأجراساً فضية
تدق إيقاعاً أزرق
عساها تخر عيون
السلاح.

*

المسافات

ما المسافة بين الوردة والجدار؟
خفة الريشة
ووطاة الفولاذ؟

*

جدار يسقف السماء
يفصلها عن الأرض.

*

مسافة صغيرة بين القيد والقلب
مسافة لا تتزحزح
لا تكفي لخطوة
أو دعة قدم

في اتجاه البحر!

*

إنشاء

قرطاج

أقف على سطح مدينة!

*

حجارة حمراء، بنية، بيضاء

مكعبات صغيرة

بين أصابعي.

*

واحدة على شكل كوكب

أخرى على شكل هرم

وواحدة على شكل قلب.

*

في يدي

أحمل قلب التاريخ!

*

ثغرات

يَعزفُ بضوئه الأزرق

يفتحُ شبابيك

في خشبِ الكمان.

*

يُرثخُ بالدموع قوسَ الوتر

ويصبح نغمًا من هواء

ويدعي أنه لا يراني!

*

(1). باكشاه، تعني «لا بأس» بالعبرية.

- 2 - سراج الغولة

سراج الغولة

تفتّح زهراثُ القطن

أكامها

صلباناً على العشب.

*

تنثرُ الغيماتُ قطعانها

أشلاء

على شاشةِ السماء.

*

تبخّرت من سمواتنا

ذاكرةُ الأمل

صارت قطعةً غسيل

سقطت فجأةً عن الحبل.

هل ما زالت هنالك

أوراق

ترسمُ الأحبارُ علاماتها؟

*

العيون تتشاءب

لأن الليل

لن ينتظر طويلاً.

*

هل ثمة جنابٌ ضالّة

أو «سراج الغولة»

كي تقودني

إلى حقلِ الرعاة؟

*

كان جداراً يحرقُ الوقت

يفتله مثل خيط

في دولا ب «بينلوبي».

*

لن يأتي «أوليس»

ولن يمضي الليلُ

فالرعاة يشحذون سيوفهم

يملّسونها بالدهنِ الطري.

*

يَسْتَعِدُّونَ

لِزَمَنِ أَعْمَى

يَسْهَلُونَ فِيهِ عِيُونََ الْمُحَاصِرِينَ.

*

الْمُنْسَحِبُونَ

يَحْمِلُونَ مَلَقَاتِ مَوْتَاهُمْ

وَصُورَ جَدَاتِهِمْ

فِي صَنَادِيقٍ مِنْ حَرِيرٍ.

*

يَسْبَحِبُونَ

بِقَايَا سَجَادِهِمْ

تَطَارِيضَ لِهَاتِهِمْ الْآخِيرِ

وَأَنَاتِ أَوْلَادِهِمُ الْبَاكِينَ.

*

يَطْحَنُونَ مَسْحُوقَ الْأَمْسِ

يُكَدِّسُونَهُ فِي مَمْرٍ

وَيُعْلَنُونَ أَنَّهُ الْآخِيرِ.

ثُمَّ يَبْنُونَ جِدَاراً عَالِياً

عسى السموات تبيد (الغير)

ولا يبقى إلا هم.

*

البلديون

بين أزقة أيامهم البائسة

المُلطخة بطحين السوس

وراء آثار الجعل الفرعوني

يدبّون.

*

لَمْ تَعُدِ السَّمَاءُ سِوَى جِدَارٍ

وَلَمْ يَعْذِ الدُّنَا غِطَاءً يُخْفِي

مَا كَشَفَهُ الْإِلَه

لَمْ يَبْقَ لَهُمْ

سِوَى «صَخْرَةٍ سِيزِيف».

*

على الجسر

أرى

حافلتهم الصفراء

خارجةً من مستوطنة

تُجمتهم

مرسومةً على متراس.

*

يُنادوننا

أياديهم تُلطِّخُ ملابسنا

بالشكِّ والاثهام.

*

يفتِّشون حقائبنا

ينثرون دفاترَ المواعيد.

يَقطعون أوصالَ أشياءنا

يَرمون صناديقنا في الجهاتِ الأربع.

*

على الجسرِ، هنا

لا لقاء بين صديقين

*

لا وردةً للأم، أو نسمةً للعاشقين

أو هديةً للابن!

*

تفتيش آثم لكل أعضائنا

وعلى درب انصرافنا

لا توجد كلمة

«مع السلامة».

*

لم يعودوا هنا

*

لم يعودوا هنا

بجليهم الطريفة

وضفائر شعورهم المتينة

وجلود أحذيتهم الصفراء.

*

لم يكونوا في انتظارنا

تأخرنا عليهم

عشرات السنين

ومئات الليالي.

*

الهنودُ الحُمْرُ

شقائق النعمان في أرواحنا

قصائد الشغف فينا

*

تركوا غاباتهم

ونسوا أشواق عرّافاتهم

كي يرووا لنا

إحداثياتِ قصصنا القادمة.

*

زمن مخاتل

أقفُ أمامِ زمنٍ أعمى

وأنا أدفعُ بعصاي

فُتاتٍ ما جرى

إلى قاعِ نهرٍ

له عينا نَسْر.

*

أجوش في ممالكِ الأمس

أعاودُ تركيبِ الأحلام

يَبْسُ عودها

مثل جليد خلفته أفعى.

*

هل ما جرى جرى

هل رجعنا إلى روضة العمر حقاً؟

*

هل كنا هنا بأحلام

رسمتها أقواس قزح الأيام؟

*

لم صار الوقت حافة واد

يهدز سيله مثل طبل

صوته رعد

وابتسامته فم أذرد يبتلع الناس؟

*

ثوقطني قنابل الإنارة المرمية

على سماء الليل

من مدافع «بيساجوت» (2).

ما معنى الاسم الهجين

ومن أحضره مع القاذفات
والراجمات، ودبابات الأبراج
المائلة على صدأ الحديد!

*

تختبئ المستوطنة

تحت رداءٍ توراتي

تسرقُ أسماءنا الأولى.

إلى متى ستدعي أنها كانت هنا؟

*

ضياء القمر

*

كان القمرُ بدرًا في السماء

والمنحدرات ناعمة

كمخدة ريش تئنُّها أناملُ النائمين.

*

كانت الأضواء البعيدة

تشع

مثل سراجٍ نسيناه في الحكايات.

*

كنا على رأس جبل
نُدِيرُ رؤوسنا باتجاه الشرق
ناظرين إلى أريحا
البعيدة في السهل.
لا نستطيع أن نصلها
لأن المستوطنة تقف في المنتصف.

*

طريق

أطارِدُ صرصاراً طائراً
وأقطفُ جَلَنَارَ الفراق.

*

من بيوتِ قرطاج
إلى مواكب أريحا
أرافقُ عشتار.

*

أطيِزُ إلى مدن كونية
وبجيبِي أصدافُ الفينيقيين

أطلال «الأزتيك» خلفي

وعبءات تدمر

بين أيدي التجار.

أجوش شواطئ رمالها البيضاء

زنابق الفجر،

رغوة أمواجها فضاء الأحلام.

*

أخايدها،

أرجوان السماء

وخلجائها زركشات النحاس.

*

أثوابها،

سروج خيل مطهمة

أنفاس حيطانها ملل وغربة،

صوغ أناسها

ريخ عابر

رغم أن حدائق كلامها

تحفة للنظر.

*

عودة (1)

مفتتنه بالمعادن

مجتذبة إلى القمر

أعود إلى أرضي أخيراً

حيث عشتار نجمة الصبح.

*

هنا عثرت على أباريقهم

بقايا كسرات خبزهم

صبحونهم الطافحة بالزيت

وآذان فناجين شرابهم.

*

عودة (2)

أترككم أيها الأيتام

خلفي

أملّة أن أرى زرقّة البحر

على أكفكم

مثلما انطبعت بصمات العمر

على أصابعي.

*

عودة (3)

بينلوبي! بينلوبي!

لماذا رميت خيوطك؟

لماذا مرّقت نسيجك؟

*

بنيلوبي! بنيلوبي!

لماذا سحبت المغازل

لماذا أرحت نولك؟

*

قالت:

أرغب في صديق

يغني للمرايا

ولا يقول

«كفى» للحكايا.

*

عودة (4)

مشيٲ تحت النخيل

وقمرُ أريحا

يمضي معي.

*

الفتاةُ بجانبني

ضفيرتان تتمايلان

ويدُ تلوُحُ بقبضةٍ من زهرِ الياسمين.

*

الرائحةُ تذهبُ وتروُحُ

تتسلُّ حولنا

تتركنا بغتةً

كي تحلُّق فوق شجرة «فتنة» بيضاء.

*

حدائق

رهبانُ بوذيون

بأردية زعفرانية

نساء قديمات

بشالاتٍ وردية

يُطَوِّفون في حدائق

أحلامي.

*

شعاع ذهب

يخترق

خصلات شعري.

الشمعة هائمة

لم أذهب إلى الحقل بعد.

أجراس ماعز

تصنع القطيع

أين هو الجبل؟

*

حجر مغسول بماء

الشلال

ينساني!

أين ذهبت

شجرة الأرز؟

*

- 3 - حواجز

حلم

لم تكبر الدالية

إلا لتشهد

جيشاً من الغزاة.

*

حجرٌ على دبابة

ذبابة تدور بين الشجر.

*

الحلم!

حلمنا.

هل ضاع صوته

أم ارتقى

في

غسق الورق؟

*

حروب

كأنها أجيال تتوالد

بين ضحكات ساخرة

وغضابٍ لا تنتهي.

*

كأنه الوقتُ

ينحدرُ من طاحون الزمن

حاملاً ريشه المهلhel

وسيفه الصديء.

*

كأنها حروبٌ لا تنتهي

إلا كي تفسح درباً

لمصفحاتٍ عدوة

لا تكف عن الهديان.

*

عرس

يقفزون ويدبكون

يطرزون الخطوات

بوشي من الريح والنسيم.

*

دقات قلوبهم

تَرْقُصُ كُعُوبِهِمْ.

*

يركضون ويلعبون

يُثْمِلُهُمْ

فرح خارق.

*

ثم

يأتي الخبزُ الصاعق:

*

أقفلوا الأبواب

أتت الدوريةُ

يا شباب.

*

مساء يافا

ظننتُ أنه قِزْطٌ من فِصَّة

على وجه زنجي.

*

لكنه كان مساءً يافا

ينحني متبتلاً

مثل ولدٍ يتيم

*

في يديه دَلَّةٌ قهوة

رسموا على قعرها

عملةٌ أثرية.

*

فرخ

أطوَّق حزني

وأمشي

*

فرخُ حمامٍ

على نافذتي

ضاع وانتهى.

*

عشرون يوماً

وأكثر،

عشرون دهرأ

وأكثر،

والأمُّ تنتظرُ الكنزَ القريب.

حركة رعناء

أطاحت العشَّ

أخجلُ أن أقول:

أنا!

*

بنت

كانت الطفلة التي توقظني صباحاً

رغماً عن النوم الهنيء

فأبتسم.

*

كانت اليد الصغيرة

تمتد إلى طاولة الإفطار

كي تنادي.

*

الحدقتان بُندقتان

بلون بني،

تطيران مثل دوري صغير

وراء «ميكي ماوس»

حين يقهز القط الخبيث.

صارت امرأة

تكسر نظراتها الصخر

لا تمز يدأ

لمصافحة الأشواق.

*

بغته

عادت ينبوع ماس

على قمة جبل شاهق.

*

صارت

كأساً من الشاي الساخن

يدفئ متسلق قمة في «الهملايا».

*

البحر أزرق

في المنام

كان القصرُ كبيراً

فسيح الأبهاء.

*

أبوابُ ابنوس

ومقابضُ من فضة.

*

والبحرُ الأزرق

في الخارج، يا ويلي!

يدعوني

إلى رحلة خلق وجمال.

*

ظَلَلْتُ أَفْتَشُ عن الأبواب

لم أعرف كيف أخرج

من البوابات.

*

أفتحها

أغلقها

حتى ضاع البحر.

حاجز

قلندية!

حزمة أضواء مجنونة

أسلاك شائكة

أقدام تتدافع

بين مناكب الكشافات.

*

أنابيب حديد

تقف في حلوقنا.

*

إسمنت يتسلح

فوق برج

صنع من طين ومسد.

ممرات قيامة

تفضي إلى سراديب.

*

جندي يتدفأ

خلف زجاج غرفة التفتيش.

*

البرد يتمزق حولنا

الأسنان تصطك

والأمطار نيراناً من جليد.

*

رؤى

طفوث

ثم

غفوث

لأنتظر

وصول الشواطىء إليّ.

*

على حلقة زهرة

رأيث

رياحاً تطير

حاملة

أمواج القدر العاتية.

انتظار

يا أنت

*

خبئني

دثرنني

تحت معطف أيامك.

*

لا تتركني

وحيدة

تحت رحمة الخطوة التالية.

*

لؤلؤة

تهرب من حبي

أنوس

مثل كوكب يتباعد

*

يتبع أنفي

رائحة الدرب

يتقضى الأثر.

*

أصحو

بين شراشف متناثرة

وأحلام مختلطة.

باحثة عن لؤلؤة

داخل محارة

الأيام.

*

حاجز آخر

موعد عائلي

حاجز عطاروت

يطردني.

ثم

حاجز قلندية.

*

غطاء القلم يقفز من بين يدي

تنقلب زجاجة الماء على الأرض.

*

الكاميرا تختبئ في حقيبتني

سوف يصادرونها حتماً.

أكنز في ذاكرتي

الرماديّ على حائط «الجدار»

عَلَمَ فلسطين مرسوماً

على طوب الإسمنت

بقايا صنوبر على الطريق.

*

حافلة الجسر (3)

مَعْبَرُ العار

مَعْبَرُ الذلّ

من جديد.

*

بوابة جهنّم

حافلة بالعبيد.

*

ولدت حرّة

تحت سماء
مجلّلة بماسِ النجوم.

*

لا أذون تفتيش
في رحم أمي
ولا بوابات الحديد.

*

لافتات تحدّرنّا
من العبور.

*

عبارات خوف
تهدّد سكيئة الهواء.

*

كعوب بنادق
مثل حدّ السكاكين.

*

حافلات تُعبّر
وترجع،

مرهقةً

بأسى انتظار أصحابها للربيع.

*

يا الله!

ما أرهق الانتظار

ما أتعب التعب.

*

برقيات

الروسية الطيبة

التي ساعدتني بالأمس

لم تكن هنا

لا أعرف هل أحضرت عنوةً

أم عفو الخاطر

بعد أن مرض «لينين»

وكره الناس حياتهم هناك.

*

على الجسر

كانوا يريدون التفتيش

باي ثمن!

حقيبتني خالية

إلا من جاكيت في جيبه حبة زيتون منسية.

*

أخيراً... أدخل أرضي

أعودُ إلى أرض الملح

أرض سدوم وعمّورة.

*

الحواجز

في الأساطير القديمة

«شهرزاد» والشاطر «حسن».

*

تغريد الطيور في الفردوس

تحية الغولات للهوريات

وحبل أمنيات تفرده الأمهات

لا ينقطع ولا ينتهي.

*

ليس في أيامنا

من الأمس

سوى النولِ والمغزلِ.

*

جراخ أناملنا بعد نهار عمل،
وأطراف الثياب حين تتمزق.

*

فقدنا الطريقَ

ولم نجد

سوى حاجزٍ في جدار.

*

(3). جسر «النبى» الذي يمثل طريق السفر الوحيد إلى
خارج الضفة الغربية.

- 4 - أزمئة

الأدراج

كنا نطيرُ إلى القدس

تَحْطُّ كعوبنا المثقلة

على أدراجِ مرمِرِ الزمن.

*

نُصعدُ ونهبِطُ

بين أكوابٍ من الخزفِ

موسومةٍ بغزلانِ الأمويين.

*

ونرتاخُ

في مقهى أرمني

مع الدليلِ ذي اللحية.

*

نهرس بأصابعنا

عنبَ الخليلِ الوردي

ونقولُ إنَّا

وصلنا أخيراً.

*

1967

القباب الأيوبية

لوحت ذكرياتي

بالقرصنة والكركديه.

*

أقف وسط الدائرة

كرتي بيدي

وألعابي الشمس والقمر.

*

كنتُ ولداً

يقفُ على شباك مزجج

ولا يستطيع الإمساك بحزم النور.

*

كنت صبيةً تختبئ

تحت شجرة ليمون

عام 67.

*

مفكرتي

أسميك

ورق اللوز الأخضر

ظلّ العريشة على ظهر جبل.

*

أو، ربما

ضحى الغور

يا مفكرتي.

*

كيف لي أن أنسى

خشخشة أوراقك

حينما تضمّ أصابعي.

*

في ثناياها،

تنساب أيامي

ممتلئة بالأغاني وقطرات العنب.

*

تأمل

أريد أن أظل جالسةً على هذه الصخرة

أتأمل ضوء الشمس الغاربة

وأحيطك بذراعي.

*

حيث العاصفير التي لا تحط

والسفن التي لا تتوقف.

*

أريد أن أشهد انعكاس الضوء على حدقتيك

الراكضتين

وراء هذا الموج المتحلق

حول هذه الصخرة

هنا، وإلى الأبد.

*

زمن

حين لمست أصابعي

زهور الضوء

على الرداء

ووجدت

محارات فوسفورية

تؤدي إلى ركني القديم

على ذراعك.

*

تذكرت الوقت الذي انقضى

يوم بألف عام

وزمن طائر بين عصرين.

*

وسط الدياجير

كنث

واضحة كالضوء

غامضة كالشفق

أتساءل عما سيجري.

*

رجوع

في القطار السريع

وحيثما يتبادل المسافرون أماكنهم

محطة تفضي

ومحظة تمضي.

*

وقفتُ على باب القمر
تحت قدمي قشرة برتقالة
وحولي هالة،
وقوس قزح
يتأبّد مسجوناً
على حافة الطريق.

*

وعد

أعطيك أيامي
لا لتتركني وحيدة
إنما لتعطيني المخمل الأبيض
حين نلمس
زهور الكرز في الربيع.

*

لك قوّة قلبي
شكيمةٌ روعي

لا لتنظيف حوض الغسيل

إنما لرؤية إطلالة الشمس

على شرفة المساء.

*

معرفة

ألم تعرف بعد

بأنى امرأة الماضي

أتيث من بساتين الغور السحيق

لا يمكنني النظر إلى الورا،

وإلا تحوّلت إلى

ملح أصلي

من هناك.

*

حين أكون!

ليس هنالك من لا يُحبّني

حين أكون

قشرة البطيخ الأخضر.

*

غبار السنين

في زوايا بيت الطفولة.

*

فتافيت سُكَّر

على خدّ طفل شقي.

*

ليس هنالك

من لا يراني

حين أكونُ أنا.

*

رسالة

أيُّها الرجل

الجميل، القبيح

الذكي، الغبي

الحصان، والقيد

الشجرة، والشوك

اليقظة، والسبات

اللوم، والمحبة

الكرة، والعبادة

*

نم... نم.

*

الحليق، الكثيف اللحية

الراضي، الغاضب

مستكشف الأذغال

ورائد البحار

رب المنزل، وسيد الحقل.

*

لماذا تأكل وجهي بنظراتك؟

أهي رغبة في الواد!

أم؟

*

نم... نم...

*

أيها الرجل

القبيح، الجميل

الغبّي، الذكيّ
المقيّد، الشارّد
حارسُ الضوء
ومروّضُ الأحصنة...

*

أيها الرجلُ...
نم... نم...

*

هي مثلي

هي مثلي
أختي الشجرة
تصافحُ مساءً له خدّ النسيم
وتضربُ صفحاً عن
أغنية ماضية.

*

تسألُ عن مدينة الروح
وهي تبكي
أو تضحك

لاهيةً ناسية.

*

هي مثلي

أختي الشجرة

تُصلي

وتمشي

وتنظر إلى السماوات

مقيمة آتية

عساها

تدلُّ أين الطريق!

*

الطريق إلى البيت

لا تحدّثني عن روما

فقد تعبت من أسودها

حين تلتهم الرجال.

*

ولا عن قنوات «فينيسيا»

حيث القوارب جدائل أمل

تهتزُّ في قلوبِ النساءِ.

*

ولا تُقلِّ مُصرَ

التي انجلى الغبارُ عن منافذها

وحظَّ على العيونِ

وفوق الجباهِ.

*

ولا مدينةَ أخرى

وأخرى...

ولا بيروت!

*

تَهَلَّتِ المدنِ

وعَمَّتِ الرتوقُ ثناياها

وانكفأ الشاعرُ الإسكندري

مبتعداً عن أغنيته الشهيرة:

لا البيتِ

ولا الطريقِ إلى البيتِ

تَقْبِلُنَا.

*

طبيعة ساكنة

الجبل الأبيض يرتدي

طربوشه الثلجي.

*

البحر الأبيض

يخلع رداءه الملحي.

*

الشجر العاجي

يرقب ظلال رماده

وأنا أدخل في ثلة من غيوم

بينما السماء

زرقاء

زرقاء.

*

زمن

زمن يسيل كالماء

كل منا

يَحْمَلُ عَلَى مَعْصَمِهِ

جَدُولًا،

وَيَمْضِي.

*

سَكُونِ

صَمْتُ نَدِيٍّ

نَلَقَهُ .

فِيصِيْرُ بَلُّورَاتِ كَرِيْسْتَالِ .

عَلَى جِدْرَانِ الْآهَاتِ .

*

أَزْمِنَةُ

الْعُلَمَاءِ!

خَطْوَةٌ إِلَى الْأَمَامِ

تَعْنِي خَطْوَةٌ إِلَى الْوَرَاءِ

وَيَتَّهَمُونَ الرِّبَانَ بِالْهَلُوسَةِ .

*

يَرَى الرِّبَانَ الْأَرْضَ

كَتَلَةً مِنْ ضَبَابٍ،

ويرى أشكالاً طينية

كأنها لعبٌ من جِصٍّ.

*

قال: تذكر هيروشيما

صديقه قال: ما رأيتُهُ

ليس هلوسة!

هناك أطفالٌ بعيون زرقاء

هناك طفلٌ من عالمٍ مفقود

يُشبههم

لكِنَّه ليس مثلهم.

*

ينتقلُ الربّان

إلى بيتٍ وحيدٍ في الغابة

حيث الزرقَةُ خزفُ السماء.

*

نرى الطفلَ المفقودَ يتمشى في أفكاره

نرى فتاةً حسناء

تتمشى على رصيف المحطة.

- 5 - تقاسيم

البحر

أزرق

أحمر فسفوري

يضيء أحياناً

في جمر المساء.

*

سماؤه

ضحكة تضيء الفضاء

تقلب الأمواج جَدلاً

لثفريخ أخواتها.

*

دبابة

ما زلت أذكرها

في صيف قريب

بقايا معدن

من لعنة الشياطين.

*

تتلکأ قرب نافذتي

فتحرمني

استنشاق الياسمين.

*

قواف

لم البراكين تهدر

والجروف تنهار

والسلالم تتدحرج!

*

لم الصيف عذب

والربيع فتنة

والريخ شقيقة للرحيل!

*

لم خلقتنا في عصر كهذا

يا إلهي؟

*

ياسمين

أتبدد في هواء

ذات مساء

أمام قمرٍ ينحني

تحت طغيانِ النجوم.

*

أترددُ

أمام خوفٍ يلاحقني

هنالك

جيشٌ لا يكف عن قنص

الهواء.

*

لعبة

جبل ينحني ويهبط

طرقاتٌ تطلُع ولا تكف عن الصعود.

*

أين بيتي،

أين طريقي؟

في عتمةِ هذا المساء؟

*

أيلاعبني الزمانُ

أم يستخفُّ بي،

ملوحاً بأن لا ينتهي هذا الرحيل!

*

قرب نافذتي

قُربِ نافذتي

شجرةً لوزٍ يسكنها اليمام.

*

الآن

رأيت ريشاً ممزقاً

على عتبة الحجر.

*

قلبي يفزّ لوعةً

كما طار

الحجل.

*

أين اليمام؟

أين اليمام؟

*

أشياء

لا بأس

في قليلٍ من الوحدة

حين تُحصِرُ الأشجارُ نفسها

للنوم.

*

لا بأس

في حباتٍ من عناقيد العنب

حين ترمي الداليةُ نفسها

مُنهكةً على جدار.

*

لا بأس في نعناعٍ

يتجمَعُ في قعرِ كأسٍ

حاملاً ذاكرةً قطرات الماء.

*

ألم نحلم؟

أليست الحياةُ رقص الهواء

على تنانيرِ الصبايا
في دَكْنَةِ الأمسيات
قُرْبَ دَفُوفِ العَجْر؟

*

أمنيَاتنا
بأن نتمشى
في هبوء
كلما بانَ القمر؟

*

أينَّها إذن
حين تنهمر اليراعات منطفئة
على شراشف بيضاء
رَفَعَتْها الجاراتُ
خوفاً من قدرِ غاشمٍ
تحمله كشافاتُ المعسكرا!

*

حكايات

قال الشابُّ للفتاة:

لَمْ أَعْرِفْ أَنَّكَ يَانَعَةٌ إِلَى هَذَا الْحَدِّ!

*

قال المصباح لنوره:

لم أرك متوهجاً قبلاً إلى

هذا الحد!

*

وأنا أخبزُ الجبل:

لِمَ الصيْفُ آسَرَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ!

*

أمل

طيرني فرط الحماس

أوجعتني

نثرات الغيم.

*

بحرٌ تولّى واختفى

منذ سنوات (أوليس).

*

أطلّ برهةً

ثم تبخر

ولم يغذ له مكان.

*

تأمل

لم أعرف شهقة الألم

إلا حين ركعتني

خطواتي العجولة.

*

لم أندم على شيء

سوى على

باقيّة من الذكريات.

*

لم أجن شيئاً

غير خطواتٍ ثلاث

بين ما مضى وآت.

*

أين نفسي؟

أأكون أنا نفسي

كائن الغُشبِ القديم
في أشعار (ويتمان)؟

*

أكونُ مجردَ ذكرى
في هسيس الغروب
دقاتِ قلبٍ تمرّ على الدنيا
ذات مساء!

*

أكون أنا
نفسي!
في عزّ الظهيرة
وراء قضبانِ ثخينة
في ضجيجِ نداء منع التجوال
عندما تبثّه الميكروفونات؟!

*

إبداع

إلى العزيزة الراحلة

فدوى طوقان

العاملون الصغار تسلّوا

إلى دمي

بخوذاتهم المعدنية

ومطارقهم الثقيلة

ومسوح عباءاتهم.

انحدروا من

فراعنة الأمس

ومنشي روما القديمة.

*

العاملون الصغار

يَصنعونَ هرمًا من

سواد الليل

ومنجرةً من الكلمات.

*

يَحملون الشمعدانات

إلى حواف أهدابي

ويصّبون المطر المعطر

فوق حدائقي.

يَهْرَقُونَ الْعَسَلَ

فِي دَمِي

وَيَغْسِلُونَ عُرُوقِي بِمَاءِ الْوَرْدِ.

يَدْبُونَ مِثْلَ نَمْلِ فِي يَدِي

حَامِلِينَ سَعْفَ النَّخِيلِ

وَبذُورَ الْحِثَّةِ

شَغَفَ اللَّحْظَةِ

إِلَى اسْتِرَاحَةٍ مِنْ هَدُوءِ.

*

ندم

آسَفَةٌ!

لَأَنِّي تَرَكْتُكَ مَرْمِيًّا

مِثْلَ زُرٍّ مَقْطُوعٍ

فِي قَعْرِ خَزَانَةٍ.

*

مُسْقِرًا

عَلَى عَتَبَةِ لَيْلٍ

لا تدخله الضحكات.

*

منتوفاً

مثل طير بريء

علق في مصيدة.

وحيداً

مثل عنقاء مشردة

جمدتها أسلاك الكهرباء.

*

شخصاً

مثل لعنة فرعونية،

ضربت بارجة غارقة.

*

أسفة

حين لم يخطر لي

أنك ما زلت تتغو

رغم أنني قطعث لسانك.

*

تجاهلث مناغاتك

وحروقك الخفية.

أدرث وجهي

عن شكوى روحك

في غابات جهنم.

*

لم أحبل

قبضة من مياه القمر

كي أمسح جراحك

وبكاءاتك الطويلة.

*

نظرث إليك مثل شخاڤ

يُشوهُ الطريق العام

وحملت العصي

كي أهددك.

*

أسدلث ستارة

أمام شباكي

كي لا ثباغتني مثل نسيم مرح.
وأرسلت عزّافتي الفجرية
إلى رحلة لا تنتهي
حتى لا تكشف «الودع» الذي يرسمك.

*

أهبتُ بجنودي
لإحضار دروعهم الفولاذية
كي لا تتسلل خلفها.

*

ورفعتُ راياتي
مُجلجلةً بكلمةٍ وحيدة
«لا».

آسفة
لأنه لم يخطر لي
أنك ما زلت هنا
رغم حصوني كلها.

*

وآسفة

لأنني

ظلت أركض في ظلمات الدغل

فقط كي لا أراك.

*

أنت

الموجود، الدائم، الحاضر أبداً

رغم الغياب

يا قلبي.

*

- 6 - أوقات

المدينة

بيروت في عينِ الطائر

غابة أحجار

تتراصُّ على حواف البحر.

بيروت بيتي كما ظننتُ قديماً

لكنني لم أجدها

إلا مسبحةً من خشبِ الذكريات.

*

بيروت

قائمة متروبوليس تناهضُ الجبل

لا يدخلها المرءُ

إلا بعد أن يعبرَ بوابة الموت

ويحيا،

مكلاً بالثلج

على جبينِ حرمون.

*

بحرٌ هو أديم السموات

وهج نور يعمي البصر.

مرايا لتحمي ضلوعنا الخائفة

دروع كي تخفي الذكريات.

*

بحر هو الأفق

حين ينثني، ويئنُ وجعاً

لم يمضي الحبيب ولا يسأل

عني؟

أم أن المدينة تمحو أسماءها

مثل صفحة موج تروخ وتأتي

منذ بدء الزمان؟

*

أريحا

أريحا

لحية كثة من جريد النخيل

نسيها الإله

على وجه الخليقة.

*

ثَمَرَاتُ بَابِي خُضْرَاءُ
اسْتَوَتْ عَلَى عَرْشِهَا
بِالشُّعَاعِ الَّذِي خَلَّفَتْهُ الشَّمْسُ.

*

سَهُولٌ تَتَلَوَّنُ
رَغْمَ الْيَبَابِ.
كُلُّ مَا فِيهَا يَتَحَوَّلُ
عَدَا بَهْجَةِ السَّمَوَاتِ
وَالرِّيشَةِ الذَّهَبِيَّةِ فِي أَيْقُونَةِ عَرِيْسِ
أُمِّي عَلَى بَابِ بَيْتِنَا.

*

قَنَوَاتٌ مِنْ جَرِيَانِ النَّدَى
تَخَلَّتْ عَنَا وَرَحَلَتْ
انطَوَّتْ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ تُكَلِّي
كِي تَغْفَرَ هَجْرَانَنَا.

*

ظَرْفُ الْبَرِيدِ
مَا زَالَ عَلَى الرَّقِّ

حيث كان يضعه أبي،

والسوق الريفية رغم كره معلّمتي لها

ما زالت هناك.

وشراب الخشخاش

الذي داخ لكثرة ما دلق عليه السكر الدعي

ما زال يروي

محبّة الناس للناس.

*

سماء مشوشة بالمعاني

لا أتعب من تأملها

لأنها أنا،

قبل أن أولد

ولسوف تكون نفسي،

بعد أن أموت.

أراها كمحبّ لا يعرف سوى النظرة الأولى.

*

مزاج

أحبّ أن أكون في إشبيلية

لا في نيويورك

حيث أسواق المال

و«السيكث فيفت أفنيو».

*

أو في كندا

حيث فراشات من مياه قُزحية

تُشبعُ رُوحِي بالرذاذِ البارد

قُرب الشلالات الكبرى.

*

أُحِبُّ أن أكوّن في بيونس أيرس

حيث الرقص بكعوبٍ عاليةٍ

في مقاهي العجائز

وحيث الأكورديونات تتراقص

جذلاً بين الأيادي.

*

أُحِبُّ أن أرجعَ إلى غرناطة

لأمدّ يدي بين رزمة قمح ومنقار عصفور

أفتش عن حديقة بيتي

وأتعرفُ إلى «كارمن» وماضي التليد

في خطوات «الفلامنكو»

قبل أن آتي إلى هنا.

*

أتمنى لو أنني أصبحُ

في المياه اللؤلؤية للبحر «المتوسط»

تحت قمرٍ من ذهب،

لكنهم يحيطون بي

كالصحاري

كالسهوبِ الجافةِ التي هربت قطعانها

بعد أن شبَّ الحريقُ فيها

بعد أن سقطت أوراقُ أغصانها.

*

الوصول

ألتحفُ ضياء الشعاع الأخير

أتمدّد تحت قوس قزح

أفرشُ زادي تحت نخلة ملكية

من شجرات الغور

أتقمض خطرات الدفلى

على الأحواض المائية

أمشي مزدانةً بهاء

الأصفر والأبيض

حين يتزوجان شروق الشمس.

*

أعرف صوتك

كما أعرف قلقي

ونبرة تعبي.

*

من رنين صوتي

من إصغائك

أعرف إن كان إيمانك بي

يتزعزع

كبلطة تُزعت من مهدها.

*

من حبال الصوت

يقفز مهرج

وطير حمام

يَدْرُجُ «دَبَّوْرُ» الطِفْوَلةِ

على الأَرْضِ

كي يسقي اليمام.

البتراء

أَتَكَلَّمُ مع الجياد

أَقُولُ لِلْحِصَانِ فِي وادي البتراء: شكراً

لأنك حملتني إلى عصورٍ خالية

حيث الورودُ تُرَقِّصُ فوق الحجر

والإيقونات الممحوَّةُ تتعلَّقُ على دانتيل السماء

وحيث «السيِّقُ» (4) يُفْضِي

إلى ما لم تره عينٌ غريبة

وإلى حائطٍ زُرعت عليه الأمنيات

بالأنامل العطشى

*

وظلّت ترتوي انتظاراً

حتى اليوم،

وحتى وصلت إلى هنا.

*

يُديزُ الحصانُ وَجْهَهُ المِكمَمِ
بالقنّاعِ الجَلدي
خجلاً من تَواطؤِ السِياحَةِ والأدلاءِ.

*

هضابِ رامِ الله

ربّما كانَ الزيتون
أرجوحةَ شوقِ
لأزمانٍ مضتْ
فرحاً تولى
قروناً عبرتْ
دُونَ حَواجزِ تكسرِ طريقنا.

*

على جَبَلِ بَعِيدِ
تَجثُمُ المِستعمِرةُ
رُخٌّ يَحلِقُ عالياً
يَحْمَلُ بِمِخالِبِهِ
السندبادَ المِجنونَ.

قَدْ أَكُونُ الْمَاءَ
حِينَ يَتَحَوَّلُ بَخَاراً
أَوْ جليداً
أَوْ قطراتٍ تُغلي

*

قد أَكُونُ رَفَّ حَمَامٍ بريّ
يشرد. فوق الهضابِ الجافة
منذ عام 1948.

*

أغنية الليل الإسباني

تأريفي

صُخُورٌ أُبَيِّتُهَا الْقَمَرَ
على صدرِ السماء.

*

نبتةٌ هَبَطتْ في الفردوس
كي تزهَرَ شجرةُ المعرفة.

*

وأسماءُ نسيناها

حين ترجعُ كي

تتسلقُ شرفاتِ الذاكرة.

*

تاناريف

ريشةٌ هبّطت عن جسمِ طائرٍ

حظّ في فُوهة بركانٍ دون أن يدري.

*

أنثى ضحكٌ لها تغزُّ السماء

وفتى هاجمته الثُّسور بعدَ

أن حظّ في بؤرة النار

على عجل.

*

أزهارٌ من «رامبو»

لمساتٍ من «امرئ القيس»

كعكٌ منزلي

وحبّزٌ يسيل من أصابع الغد

وهي لا تدري شيئاً عن البئر تحت الأقدام.

*

هامةُ الجبل

مُكَلَّلَةٌ بالقطنِ الضبابي

تفجراتُ صلصالٍ من انبثاقِ الأرض.

*

عنبٌ له طعمُ بركان

وطاووش يتبخترُ

في حديقة «جوجان».

*

أشجارٌ مجنونةٌ ليس لها اسم

حمرَاءُ فوقِ صَهدِ الصخر

نساءٌ قُددن من رخام

بأيدي قراصنة المحيط.

*

بلدٌ لا تغربُ عنه الشمس

إلا كي تنأى بنفسها

شيئاً فشيئاً

عن شجونِ النيام

وصخبِ أساطيرهم.

*

العنب الأشقر الجميل

تحوّل إلى حمرة شفاه

على أطراف الكأس.

*

أعرف أنك تجلس يا حبيبي

وحيداً في الليل

الليل!

وأنت وحيد.

*

مثل امرأة ذات طعم معدني

مثل فتاة لها رائحة الكرز

أفتش عنك

يا من تكون وحيداً

في الليل.

*

على أطراف مياه

لا مدى لها سوى قمة بركان

وعشب شيطاني،

يَتَّيَّبَسُ القَمْرُ خاشعاً

أمام نور «عطارد».

*

مِثْلَ تيسٍ. يَحْمَلُ وَبره

ويقف خانعاً

أمام الحظيرة،

أجلِسْ أمام الليل الشاسع .

تحت نجوم العنب الأرجواني

كي أراك.

*

الولد الذي ترك سَيْرَ حذائه

محلولاً رغم طريقه الطويل

البنث التي تتسكّع في الحارة

أمام بيت غريب

له أرجوحة في حديقته الأمامية.

*

القطّة البيضاء الموشاة باللون الكستنائي

هؤلاء،

كلهم

يفتثون مثلي

عن أغنية واحدة

أغنية الليل!

*

ما زال هناك وقت

-1

لَمْ يَعد في القلب شيء

تَخَفْنَا من هموم الصيف

من رهق الشتاء

*

دُعَت خرائطنا كالشراشف

في جرد الغسيل

دُكَّت أزقتنا

والمدن تتداعى

أتى النذر العظيم

هَلَّت الصاعقة.

*

-2

هذا الماء في الإبريق

النحاسي

إن كان يَذكرُ مجرى المطر

الأزرق

حين أتى من سُرّة البرق

في ليلة غابرة

فكيف لا نعرفُ

مَنْ نحن

وأين أنفسنا؟

*

-3

تكسرات إشعاعٍ لانهاية

ترمّداث لا متناهية

إطفاء الطاقة

رنين مغناطيسي

لفحص أمراض الوطن.

*

يوميات العصر الجديد

بَعْضُنَا زَحَفَ مَعَ قِطْعَانِ الذَّنَابِ

وَصَارَ مِنْهُمْ،

آخَرُونَ

ظَلُّوا يُشِيرُونَ إِلَى الْقَمَرِ

وَهُمْ يَضَعُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي الْأَفْوَاهِ.

*

بَعْضُنَا،

وَمِنْهُمْ أَنَا

ظَلَّ يَفْتَشُ عَنِ الْمَلَائِكِ

الَّذِي اخْتَفَى مِنْ وَجْهِهَا

وَعَاشَ فِي أُغْنِيَةٍ.

أَتَلَقَّسُ رِخَامَ صَوْتِ الْمَغْنِيِّ

وَأَفَكِّرُ فِي طَلَّاسِمِ إِبْرِيْقِي سَحْرِي

يَحْمِلُنَا إِلَى كَوْكَبِ «الْأَمِيرِ الصَّغِيرِ».

*

فِي زَمَنِ قَدِيمٍ

كُنَّا مِنْ أَتْبَاعِ مَدْرَسَةِ الْمَشَاةِ،

كوكبةً من السهاري

تسهلُ أمام كل قمرٍ طالع

في زحمة السماء.

*

مِنْ مَنْفَى إِلَى مَنْفَى

وَمِنْ وَطَنِ إِلَى مَنْفَى

ثُمَّ مِنْ مَنْفَى إِلَى وَطَنِ

أَقْدَارٌ تَتَأَرَّجِحُ.

*

ثَفَلْتُ الشَّمْسُ بُقْعَ التَّأَجُّجِ

وَتَرْمِيهَا عَلَى يَدَيَّ

أَرَاهَا الْآنَ عَلَى الْبَشْرَةِ

نِقَاطاً مِنْ نَجُومٍ خَامِدَةٍ

أُظْلِقُهَا بَرَكَاةً الشَّغْفِ.

*

يَتَحَدَّثُونَ عَنْ فِصَائِلِ الدَّمِ

وَعَنْ أَنْوَاعِ السَّجَائِرِ

يُجادلون في شهاداتهم

وأقوالهم الفذة

«كل عام وأنت يا بلد بخير».

*

مع كَعك العيد

تنتشر الأقاويل.

هل الجدار الفاصل

سوف يجعل كلاً منا

مثل «ماتريوشكا» خشبية

مَسجونة داخل نفسها؟

*

في نادي الجنوب

تندلع النار في الهشيم

لكن أبا إلياس العجوز بلحيته البيضاء

ما زال يَذكر أبي

حين كانا يافعين هناك.

*

والشاطيء ما زال يحبو جذلاً

رغم أن شجرَ الجميز
الملتحي بالزغب الوردي
منذ آلاف السنين
قد قطفته سلاسلُ الدبابات.

*

أسفار

المسافرون يمضون على
بساطِ الوقت
أرجلهم تُسابقُ العقبان
وأيديهم تتدلى من تحت الأحزمة.

*

أعيثهم ترتفعُ عالياً
صوبَ طائر السموات
حيث لا عطش
ولا جوع
ولا صهد.

*

أتخلّص من حقائب

يَحْمَلُونَهَا بِأَسْمَاءِ صَانِعِيهَا الْمَشْهُورِينَ

جَرِيئاً عَلَى الدَّرَجِ الْمُتَحَرِّكَ

أَفْكَرَ

أَيْنَ أَنَا مِنْ بَوَابَةِ الْقُدْسِ!

وَأَيْنَ الْعَائِلَةُ الَّتِي أَنْتَظَرْتَنِي سِنِينَ!

*

أُنْصَبُ إِلَى دَيْبِ رُوحِي

عَلَى عَتَبَةِ «الِدَارِ الْكَبِيرَةِ».

بَعْدَ أَنْ غَادَرَتْهَا الْبِيَارِقُ

وَأَنْتَهَى سَاكِنُوهَا

إِلَى رَمَادٍ.

*

قَرِيباً لَنَا يَفْتَحُوا لَنَا «الْطُّورَ»

وَلَا «بَابِ السَّاهِرَةِ»

قَدْ يُفْتَتُونَ قَوْسَ قُزْحٍ بِالْعَصَا

مِنْ أَجْلِ تَطْوِيبِ مَسْتَوْطِنَاتِهِمْ

قَدْ يَسْمَلُونَ عَيْنَ الْمَاءِ فِي «سَلْوَانَ»

كَيْ لَا تَرَى سَرَقَاتِهِمْ.

إهداء

كتب هذا الإهداء قبل رحيل الشاعر محمود درويش، ولأنه باقٍ في قلوبنا فلن يبطل الموت التحية، والهدية أو الامتنان:

«تحية إلى الشاعر الكبير محمود درويش، أخاً وصديقاً ومعلماً

الذي أثار بشفافيته المبدعة أرواحنا جميعاً
فقد تمتعت هذه النصوص بتعليقاته الذكية
والمهتمة

ولولا دهشته السعيدة بها
لربما ظلت مثل نصوص كثيرة أخرى منزوية في
ملقاتها.»

ليانة بدر

حول الكتاب

نبذة عن الكتاب

في زمن الليل كسر للحدود بين الذات والموضوع. ترتفع قصائد الشاعرة باسم الأرض نحو أحلامها ورفضها. بهدوء وبساطة تبدو القصائد مشاهد من واقع المكان والذات معاً.

قيل في الكتاب

«تتميز هذه النصوص بمحاولة صاحبها التوغل عميقاً في المفردة الواحدة، أو العبارة، لالتقاط تداعياتها وتسجيل إيقاعها الداخلي». جريدة المستقبل

نبذة عن المؤلفة

كاتبة فلسطينية عملت في الصحافة وصدر لها العديد من الروايات والمجموعات القصصية والنصوص الشعرية وقصص الأطفال. كتبت وأخرجت العديد من الأفلام الوثائقية. وترجمت كتاباتها إلى العديد من اللغات.

كتب أخرى للمؤلفة

«سماء واحدة»